مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 264 (من 25 أغسطس إلى 1 سبتمبر، 2018)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

مقدمة 2

مهمة زلمي خليلزاد المحتملة الجديدة في أفغانستان

خليلزاد؛ من أفغانستان إلى البيت الأبيض..... 4

المهمة الجديدة..... 4

السيناريو المستقبل 5

هجوم طالبان على غزنة ومستقبل السلام في أفغانستان

زيادة هجمات طالبان 9

هجوم على المركز الثقافي للحضارة الإسلامية 9

تبعات هجوم طالبان على مدينة غزنة..... 11

مقدمة

تعتبر الحرب الأمريكية الحالية في أفغانستان أطول حرب خارجية لها. وعلى مدى أكثر من 17 عامًا، أكبر إنجاز أمريكي هو أن هذه الحرب قد تم الحفاظ عليها وتذهب ضحيتها العشرات من الأفغان يوميًا.

بعد وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، أعلن عن استراتيجيته الجديدة لأفغانستان وجنوب آسيا منذ عام؛ ولكن مع مرور عام، يبدو أن الحرب الأمريكية الحالية في أفغانستان تواجه غموضا. لأنها ليست الولايات المتحدة هي التي لم تكسب الحرب فقط، بل تدهورت أوضاع أفغانستان الأمنية والسياسية وتهيأت الجو لتدخل بعض الدول كالصين، وروسيا، وإيران في هذه القضية.

ولذلك، نشرت تقارير حديثة بأن أمريكا تريد أن توظف زلمي خليلزاد كمبعوث خاص لها في أفغانستان. خليلزاد هو من المسؤولين السياسيين الرئيسيين للولايات المتحدة في قضية أفغانستان. وكان له دور رئيسي في تكوين وتعزيز نظام جديد في أفغانستان منذ عام 2001م، وقد أدى مهمات أساسية لأمريكا في أفغانستان والعراق.

في الظروف الحالية، فإن مجيء زلمي خليلزاد المحتمل إلى أفغانستان وأثره في الوضع السياسي الراهن والانتخابات المقبلة، هي ما نوقشت في الجزء الأول من هذا العدد.

يتناول التحليل الأسبوعي في الجزء الثاني قضية هجوم طالبان على غزني بالبحث والتحليل. في السنوات الأخيرة، غيرت حركة طالبان استراتيجيتها الحربية وتهاجم المدن الكبرى بشكل جماعي. بعد هجوم طالبان على محافظتي كندز وفراه، محافظة غزني هي مدينة تهاجم هجوما شرسا من قبل طالبان، وقد استولت حركة طالبان على معظم ضواحي محافظة غزنة واستمرت سيطرتها إلى اليوم الخامس. وإضافة إلى ضحايا مدنية، قتل وجرح مئات من مقاتلي الطرفين، وأوقعت هذه الحرب خسائر مادية جسمية في أوساط المجتمع بلغت ملايين دولارات.

مهمة زلمي خليلزاد المحتملة الجديدة في أفغانستان

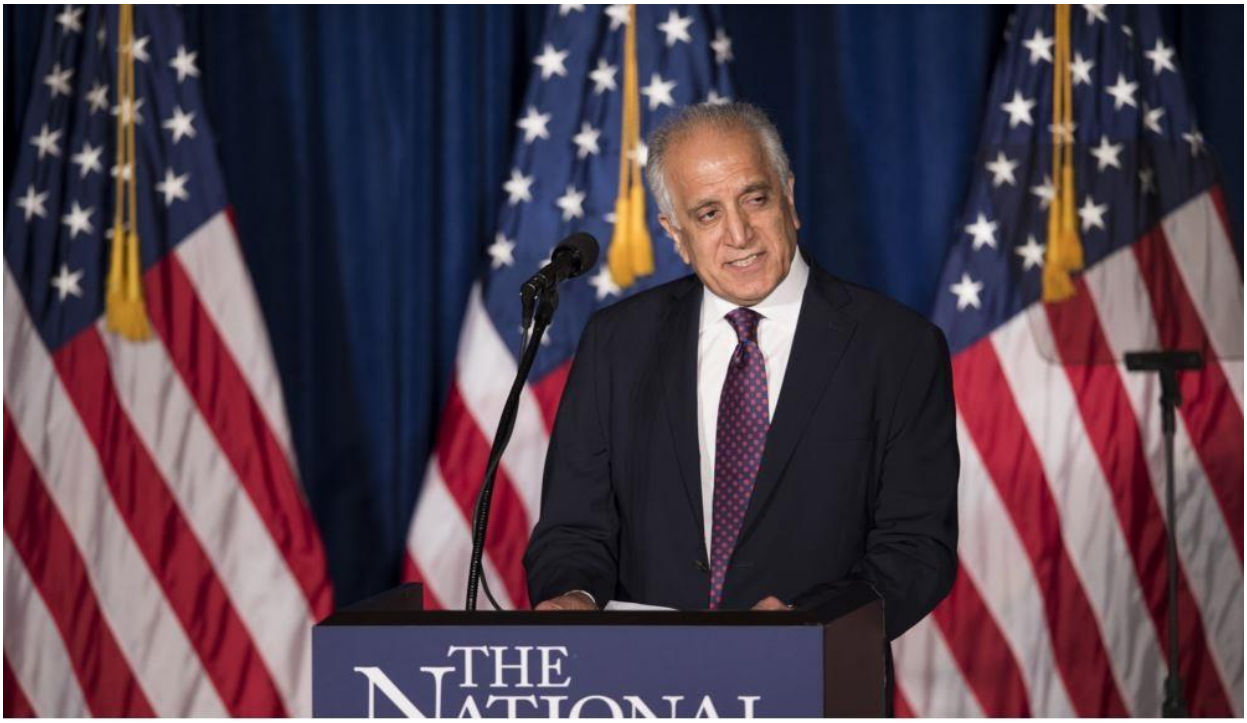

يعتبر زلمي خليلزاد من الشخصيات المهمة في العلاقات الأفغانية الأمريكية في العقود الأربعة الماضية. وحسب تقرير لوكالة رويترز الإخبارية في الأسبوع الماضي، صرح مسؤولان أمريكيان بأن الحكومة الأمركية ربما تجعل زلمي خليلزاد مبعوثا خاصا للولايات المتحدة في أفغانستان.

يذاع خبر تعيين زلمي خليزاد كمبعوث خاص للولايات المتحدة في أفغانستان وقد وصلت علاقات أفغانستان وباكستان حالة خطيرة من عدم الثقة مرة أخرى، إثر هجوم طالبان على محافظة غزني ورغم المحاولات التي تمت لإيجاد الثقة بين البلدين. وإن كانت محادثات السلام أكثر من أي وقت مضى، إلا أن مستقبل المحادثات غامض، ونظرا إلى الوضع الأمني الجاري في أفغانستان أثيرت أسئلة كثيرة حول الاستراتيجية الحربية للولايات المتحدة.

كيف وصل زلمي خليلزاد من أفغانستان إلى البيت الأبيض؟ وما هي الأسباب التي تكمن وراء تعيينه كمبعوث خاص للولايات المتحدة من قبل ترامب؟ وما هو أثر عودة خليلزاد على الأوضاع الراهنة في أفغانستان؟ أسئلة يتم البحث عنها في هذا العدد من التحليل الأسبوعي.

خليلزاد؛ من أفغانستان إلى البيت الأبيض:

ولد زلمي خليلزاد أفغاني الأصل الأمريكي في محافظة بلخ في أفغانستان ووالده من البشتون من محافظة لغمان. هاجر خليلزاد إلى الولايات المتحدة في شبابه ثم حصل على الجنسية من هذا البلد. درس في جامعة بيروت وحصل منها على بكالوريوس وماجستير ثم التحق بجامعة شيكاغو وحصل على دكتوراه.

لقد عمل خليلزاد بالولايات المتحدة على مقاعد متباينة مع حكومات مختلفة على مدى العقود الأربعة الماضية، ويعتبر من الشخصيات المهمة في السياسة الخارجية لدى الحزب الجمهوري في هذا البلد. ولعب بعد هجمات 11 سبتمبر عام 2001م دورا مهما في الغزو الأمريكي على أفغانستان، وكان يتعاون بشكل كامل مع الرئيس الأمريكي بوش الابن في الغزو الأمريكي على أفغانستان للقضاء على تنظيم القاعدة وحكومة طالبان، والذي وضع الأساس لحرب دموية في هذه السنوات السابعة عشرة.

كان لزلمي خليلزاد دورا رئيسا في تأسيس النظام الجديد في أفغانستان بعد عام 2001م، وهذا الدور المهم جعله شخصية مهمة للسياسية الأمريكية في أفغانستان. وخدم سفيرا للولايات المتحدة في أفغانستان منذ عام 2003 إلى عام 2005م. و في هذا الوقت ساعد في ترتيب مسودة دستور أفغانستان، كما كان له دور مهم في تعزيز حكم الحكومة تحت قيادة حامد كرزاي.

وعمل زلمي خليلزاد سفيراً للولايات المتحدة في العراق منذ عام 2005م حتى عام 2007م، وفي الأمم المتحدة منذ عام 2007 إلى 2009.

المهمة الجديدة:

يذاع خبر توظيف زلمي خليلزاد كممثل خاص للولايات المتحدة في الوقت الذي اعترف فيه القائد العسكري الأمريكي إخفاقا في الحرب الراهنة للولايات المتحدة في أفغانستان، وأدركت الحكومة الأمريكية بأنها لا تنجح من خلال الضغط العسكري في حربها الراهنة. وعليه اختارت في الآونة الأخيرة طريق التفاوض مع طالبان مباشرا كما أصرت عليه طالبان.

لقد بقيت الحرب الأمريكية الأفغانية لدونالد ترامب من إدارة بوش وأوباما في حالة حارة. قام ترامب قبل تولي الرئاسة بكثير من الانتقادات على استراتيجية الولايات المتحدة في أفغانستان؛ ولكنه بعد الوصول إلى البيت الأبيض، أصر على دوام هذه الحرب.

أعلن دونالد ترامب استراتيجيته حول أفغانستان وجنوب آسيا قبل عام في 22 أغسطس 2017م. ووفقا لهذه الاستراتيجية، أصر على مواصلة الحرب وحاول ترامب أن ينجح في الحرب الأفغانية بازدياد جنوده في أفغانستان؛ ولكن مع مضي عام واحد على هذه الاستراتيجية، أصبح الوضع الأمني في أفغانستان الآن أسوأ من أي وقت مضى، وحسب تقرير (SIGAR) الأخير، ازدادت سيطرة طالبان على أرض أفغانستان أكثر من قبل.

من ناحية أخرى، وبسبب إستراتيجية ترامب، لم يتم تعزيز روح مكافحة الحرب الدائرة في أفغانستان فقط، بل أثارت قلق بعض الدول مثل الصين، وروسيا، وإيران، وباكستان، ودول آسيا الوسطى وأقام بعضها علاقات دبلوماسية مع طالبان.

وعلى ضوء هذا الوضع، تسعى الولايات المتحدة في الوقت الحالي أن تخرج بحربها من المأزق الموجود، والمبعوث المحتمل زلمي خليلزاد يعتبر السياسي الأمريكي الأفغاني الذي يعرف ويدرك ثقافة الأفغان حياتهم الاجتماعية ولغتهم وسياساتهم، ومن ناحية أخرى فهو ذو خبرة معتبرة مع الإدارات الأربع للولايات المتحدة في مجال العمل والمشورة. ويبدو نظرا إلى هذه الأمور أن يقرر ترامب زلمي خليلزاد كمبعوث للولايات المتحدة في أفغانستان.

السيناريو المستقبل:

ووفقا للتقارير، فإن وزير الخارجية الأمريكي مايك بامبيو يريد أن يقرر زلمي خليلزاد مبعوثا خاصا للولايات المتحدة في أفغانستان، ماذا يمكن أن تكون رسالة وتأثيرات انتخاب خليلزاد في الأوضاع الراهنة؟ وفيما يلي بعض النقاط المهمة في هذا الموضوع:

العلاقات الباكستانية الأفغانية؛ زلمي خليلزاد هو السياسي الأمريكي الذي انتقد دوما السياسات الباكستانية. ويعتقد خليلزاد أن جميع الجماعات المقاتلة ضد الحكومة الأفغانية، تتمتع بدعم من الحكومة الباكستانية. وقال في مقابلة مع BBC قبل عامين: "إن باكستان تدعم الإرهاب ويجب على الولايات المتحدة وقف مساعداتها العسكرية والمالية لها حتى تضطر باكستان إلى نبذ دعمها الإرهاب."

يبدو مع وصول خليلزاد، أنه سيحاول زيادة ضغط الولايات المتحدة والدول الغربية على باكستان، لتضطر باكستان على الضغط على المجموعات المخالفة للحكومة الأفغانية في باكستان. وغرضا لتقلص ضغط الدول الغربية والأمريكان على نفسها ستحاول تحسن علاقتها مع كابول.

التحالفات السياسية؛ كان لزلمي خليلزاد الدور المهم في تعزيز الحكومة المركزية منذ عام 2001م، وقد شارك في تقليل سيطرة المليشيات والقوى المحلية الذين أنشؤوا في مناقطهم مراكز القوى المحلية وكان يأملون في الحصول على مزيد من السلطة في الحكومة المركزية.

تواجه أفغانستان في الوقت الحالي مرة أخرى حالة من عدم الاستقرار السياسي، حيث تتشكل التحالفات المناهضة للحكومة بأسماء مختلفة منذ عامين. وقد أحدثت هذه التحالفات في الآونة الأخيرة صداعًا كبيرًا للحكومة وخلفت عقبات أمام العملية الانتخابية. ويحاولون إنشاء نظام مؤقت باستدعاء اللويا جيرغا بدلاً من الحكومة الحالية. ويبدو مع زلمي خليلزاد، قد تخفض التحالفات المناهضة للحكومة في مقابل الحكومة المركزية.

الانتخابات الرئاسية؛ كان للولايات المتحدة منذ مؤتمر بون إلى اليوم، دور رئيسي في العملية الإنتخابية في أفغانستان. بقي لإنهاء موعد حكومة الوحدة الوطنية أقل من عام، ومن المقرر أن تجرى الانتخابات الرئاسية في 20 من ابريل العام 2019م، وستحاول الولايات المتحدة بتعيين خليلزاد كمبعوث أمريكي خاص في أفغانستان، تعزيز دورها وتأثيرها في الانتخابات الأفغانية، والسؤال الذي يطرح نفسه هو أن خليلزاد سيحاول دعم أية جهة في هذه الانتخابات؟

إذا أمعنا النظر في السنوات الماضية القليلة، وفي عهد حكومة الوحدة الوطنية وإثارة الخلافات السياسية، دعم خليلزاد دوما الحكومة المركزية. وقد حذر عطاء محمد نور، حاكم محافظة بلخ، في الخلافات الدائرة بين غني وحاكم البلخ، قائلا: "الحكومة الأفغانية والشركاء الدوليين ليست لهم الصبر

والسلوان في هذه الخلافات ولا يريدون الاستمرار في هذه القضية". وقد صرح خليلزاد حول تصريحات قائد شرطة قندهار الجنرال عبدالرزاق ضد الحكومة المركزية: "لم يبق العالم محايدا أمام محاولات خلق الشريرة وإنشاء دويلات داخل الحكومة المركزية". ومن ناحية أخرى، توقيع الاتفاقية الأمنية مع الولايات المتحدة، ودعم الرئيس غني لإستراتيجية ترامب الحربية واعتبارها مؤثرة مع كل سلبياتها، كل هذه الأمور تظهر التقارب الرئيس غني والحكومة الأمريكية.

ونظرا لأسباب المذكورة أعلاه، هناك تحليلات بأن مهمة خليلزاد في الوقت الراهن ستؤثر في الانتخابات القادمة. وحاليا تشكل الأحزاب السياسية وسماسرة السلطة أكبر تحد أمام الانتخابات البرلمانية. وفي حين أن الانتخابات ستعطل أو تتأخر، فمن ناحية، ستعمق أزمة المشروعية في أفغانستان، ومن ناحية أخرى، ستؤثر الانتخابات الرئاسية المقبلة؛ وعليه فإن تعطيل أو تأخير هذه الانتخابات لا تقبلها الحكومة المركزية ولا المجتمع الدولي. وسيحاول مع وصول خليلزاد، أن تزال كل العقبات التي تواجهها الانتخابات البرلمانية المقبلة. وبالإضافة إلى ذلك، هناك تحليلات بأن خليلزاد سوف لا يدعم سماسرة السلطة والتحالفات السياسية المعارضة للرئيس غني في الانتخابات الرئاسية المقبلة. انتهى

هجوم طالبان على غزنة ومستقبل السلام في أفغانستان

شنت طالبان هجومًا واسعًا على غزنة يوم 10 أغسطس، وتمكنوا خلال الأيام الثلاثة الأولى من الاستيلاء على جميع مناطق غزنه ومكاتب الحكومة دون مقر حاكم المحافظة ومقر الشرطة. على الرغم من أن قوات الأمن الأفغانية تمكنت من استعادة السيطرة على مدينة غزنة وطرد قوات طالبان في اليوم الخامس من الحرب إلا أن عاصمة الحضارة الإسلامية هدمت في هذه الأيام الخمسة.

ومع اقتراب عيد الأضحى كان من المأمول أن تلبي طالبان مرة أخرى اقتراح الحكومة الأفغانية لوقف إطلاق النار، ليتمكن الناس من قضاء عدة أيام من حياتهم بعيدا عن الحرب والإبادة؛ لكن طالبان ردت على هذا الاقتراح قبيل العيد، بهجمة شرسة قاتلة على مدينة غزنة.

زيادة حملات هجومية لطالبان في مناطق مختلفة من البلاد، وكيفية الهجوم على مدينة غزنة، وتبعات هجمة طالبان على غزنة من الموضوعات التي تم البحث عنها في هذا العدد.

زيادة هجمات طالبان:

بعد سقوط إقليم قندز على يد حركة طالبان، ركزت الحركة في استراتيجيتها الحربية على حملات هجومية ووسعت نطاق حربها إلى المدن الكبرى؛ من جهة، حاولت إلى حد كبير الحفاظ على مناطقها السابقة، ومن جهة ثانية أرادت السيطرة على مناطق أخرى.

في الأشهر الأخيرة، زادت الحملات الهجومية لطالبان على مراكز المدن، ومخافر القوات الأفغانية. وشهدت محافظة غزنة مع 18 مديريات والتي تبعد 140 كم عن العاصمة الأفغانية انعدام الأمن خلال السنوات القليلة الماضية؛ ولكن في الأشهر الأخيرة شهدت حروبا شرسة في عدة مديريات واضطربت الحالة الأمنية أكثر من قبل وزاد انعدام الأمن في المحافظة.

وفي الوقت نفسه، قامت طالبان بحملة هجومية على قاعدة عسكرية للقوات الأمنية المعروف بـ "مخيم الصينيين" في مديرية غورماش بمحافظة فارياب، واستولت على القاعدة بعد يومين من الحرب والتي راحت ضحيتها وفقا لتقارير إعلامية 10 قتلى و15 جريح من القوات الأفغانية.

كما شهدت محافظة بغلان هجمات على مخافر القوات الأفغانية. وقد هاجمت طالبان، في نفس وقت الحرب في غزنة، على مخفر للقوات الأمنية في منطقة بغلان المركزية في محافظة بغلان والتي خلفت 40 قتيلا من قوات الأمن الأفغانية. ومن ناحية أخرى، وقبل أيام قليلة من هجمة طالبان على غزنة، قُتل ثمانية من القوات الأفغانية وجُرح ثلاثة آخرون نتيجة لهجوم طالبان في منطقة "جهار بلوك" بمحافظة بلخ.

هجوم على المركز الثقافي للحضارة الإسلامية:

خلال الأشهر القليلة الماضية، لاسيما منذ عملية تسجيل الانتخابات البرلمانية والانتخابات في المحافظات، انشغل الشخصيات السياسية وقادة محافظة غزنة في الحملات الانتخابية والمحادثات السياسية؛ ولكن حركة طالبان، خلال الفترة نفسها، قامت بهجمات في مناطق خواجه عمري، زنه خان،

رشيدان، جغتو، وبعض المناطق الأخرى في محافظة غزنة عدة مرات، وقد أسقطت هذه المحافظات ومهدت الطريق للهجوم على مدينة غزنة.

مئات من مقاتلي طالبان من إقليم أوروزغان، وميدان وردك، وزابول، وباكتيكا شنت هجمة قوية في 10 أغسطس 2018م على مدينة غزنة من عدة جهات ودخلت المدينة. وصرحت مصادر لمركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية بأن معظم مخافر غزنة الأمنية تراجعت دون مقاومة مع مقاتلي طالبان، وتمكنت حركة طالبان من دخول المدينة في أقل وقت ممكن. كما شوهدت، في نفس الوقت الذي بدأت فيه الحرب في وسط غزنة، تراجع بعض المخافر الأمنية دون مقاومة مع طالبان أيضا، هذا ما ألحق شكوكًا بشأن إهمال المسؤولين الحكوميين وعدم أهليتهم، وكيفية حرب غزنة من جهة، ومن جهة أخرى إمكانية وجود معاملات خفية في حرب غزنة.

ومن جهة قامت طالبان حين سيطرتها على غزنة، بإعداد كمين على الشوارع الرئيسة للقوات الحكومية، وسدوا الطريق على قوات الأمن الجديدة الداعمة ولم تتمكن دخول المدينة. وعليه، استمرت سيطرة حركة طالبان على محافظة غزنة لأربعة أيام، والاستيلاء على جميع إدارات المحافظة ما عدا مقر المحافظة والشرطة.

وفقا لمكتب الأمم المتحدة للمساعدات الإنسانية (أوتشا)، وقعت كارثة إنسانية نتيجة للحرب في تلك المدينة. لأنه خلال عدة أيام للحرب، انقطعت جميع شبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية، كما تم حظر الشارع الرئيس (كابول ـ قندهار)، وواجه الناس نقصا في المياه والطعام في هذه المدينة.

مع أنه لم تظهر إحصائيات دقيقة حول الخسائر البشرية، إلا أن وفقا لمسؤولين أمنيين رفيع المستوى، قتل حوالي 100 من قوات الأمن الأفغانية و 30 مدنيا خلال الحرب، فضلا عن 194 قتيل من مقاتلي طالبان بما فيهم من القادة الرئيسيين، و147 جريح. ومن جهة أخرى، وحسب تقارير لبعض الإعلام، قتل وجرح حوالي 340 من القوات الأفغانية، و197 من المدنيين، و720 من مقاتلي طالبان. ومع ذلك، قال مكتب المساعدات الإنسانية التابع للأمم المتحدة إن ما يقرب من 150 مدنيا قتلوا وأصيبوا في حرب غزنة.

وقد واجهت غزنة خلال هجوم طالبان والحرب الدائرة لعدة أيام في هذه المدينة، إبادة وتدميرا في مبانيها، ومنازلها حكوميا ومدنيا، وفي شبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية، وعشرات من المحلات التجارية، جراء الضربات الجوية من قبل القوات الأفغانية والأجنبية وهجمات مقاتلي طالبان. وقد نزحت مئات الأسر عن بيوتها، وقد استولى الخوف على قلوب الناس وعقولهم وكانوا بأشد الحاجة إلى السكينة والمساعدات الإنسانية.

تبعات هجوم طالبان على مدينة غزنة:

تهاجم طالبان مدينة غزنة في حالة تكاثفت الجهود في الآونة الأخيرة حول محادثات السلام معهم. وقد أجرى ممثلو طالبان محادثات مباشرة مع الأمريكيين في قطر بشأن انتهاء الحرب وتعزيز السلام في أفغانستان، ولكن الحملات الهجومية الأخيرة ولا سيما الهجوم على محافظة غزنة، أثرت سلبا على مفاوضات السلام وكانت بمثابة خيبة أمل لهذه العملية.

ويمكن أن نستخلص تبعات هجوم طالبان على غزنة في النقاط الثلاثة الآتية:

مفاوضات السلام: وإن كانت هناك تحليلات متباينة حول الغرض من هجوم طالبان على غزنة، إلا أن البعض يرى بأنها تهدف الحصول على المزيد من الامتيازات في محادثات السلام، كما أظهرت بأن هذه الحركة لا تزال تملك قوة ولا يمكن إغماضها. ولكن الهجوم على غزنة في وقت وصلت محادثات السلام معهم ذروتها، ولا سيما الهجوم قد أسفر عن سقوط ضحايا مدنيين ووقوع خسائر مادية جسيمة للشعب، هذا فضلا عن عدم قبول وقف إطلاق النار من قبل طالبان، خيب آمال الناس التي بدأت تظهر إثر الهدنة خلال عيد الفطر.

الانتخابات البرلمانية: كانت عملية الانتخابات البرلمانية في محافظة غزنة محل جدل منذ بداية العملية ودار الجدل حول نوعية الانتخابات البرلمانية (تقسيم المحافظة إلى عدة وحدات انتخابية أو إبقاءها كوحدة واحدة كسائر المحافظات في البلاد)، وارتفعت حولها احتجاجات في المحافظة، أغلق بسببها مكتب لجنة الانتخابات وتوقفت عملية تسجيل الناخبين. وعليه أعلنت اللجنة الانتخابية المستقلة

تأجيل الانتخابات في محافظة غزنة، وبعد هجوم طالبان على المدينة صرحت اللجنة بأن عقد الانتخابات البرلمانية مستحيلة في هذه المحافظة.

خسائر مادية: أسفر هجوم طالبان على مدينة غزنة والحرب التي دامت عدة أيام عن خسائر مادية ضخمة، فضلا عن ضحايا مدنية. ووفقا لمسؤولين من غرفة التجارة والصناعة الأفغانية، أحرقت العديد من الأسواق التجارية الكبيرة وعشرات من الدكاكين وتضررت القطاعات المختلفة بشكل هائل ما يفوق عن 50 مليون دولار أمريكي.

انتهى

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: info@csrskabul.com - csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.com - www.csrskabul.net

هاتف المكتب: (+93) 202564049 - (+93) 784089590

باحث ومسؤول تحليل الأسبوع: **ضياءالإسلام شيراني** (+93) 764747548 zi.shirani@gmail.com

باحث ومسؤول توزيع تحليل الأسبوع: **أحمدشاه راشد** (+93) 784249421 ahmadshahr786@gmail.com